بلاد ما وراء النهر

دراسة تـاريخية حضـارية

.....

م.م. ندوة محمود عباس

الملخص

إن الاهتمامات العربية ببلاد الشرق بلاد ما وراء النهر وتطلعاتهم هو الطموح والفكر العربي الاسلامي الذي كان يهدف الى تخليص الشعوب التي تعاني من الجهل والخروج للحكام واستبدادهم في الحكم وسلب خيرات تلك البلاد فقد كانت فكرة الدولة العربية الاسلامية في العصر الراشدي وخاصة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كسر شوكة الفرس في معركة نهاوند فتح الفتوح واخذ يتبع اثرهم الى خراسان.

Beyond the River is a historical and cultural study

Abstract

The Arab interests in the countries of the East are the countries behind the river and their aspirations is the ambition and the Arab Islamic thought which was aimed at freeing the peoples who suffer from ignorance and out of the rulers and their tyranny in ruling and robbing the good of that country. The idea of the Arab Islamic state was in the Rashidi era, May Allah be pleased with him when he broke the thorn of the Persians in the battle of Nahawand open Fotouh and take follow their impact to Khorasan .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ وعلى آل بيته واصحابه الطيبين الطاهرين، اما بعد:

ان دراسة تاريخ بلاد ما وراء النهر (اسيا الوسطى) هي من الأولويات للباحث في التاريخ الاسلامي، ذلك لان هذه المناطق هي الجناح الشرقي للدولة العربية الاسلامية، وايضاً كان لأهلها الذين اسلموا دور كبير في نشر الدين الاسلامي في كافة الجبهات التي كانت مفتوحة آنذاك.

و تكمن اهميه هذه الدراسة الموجزة التي اقتصرت على ذكر الفتوحات في بعض المدن نماذج (بخارى و سمرقند و فرغانه) بالتعريف على جغرافية بلاد ما وراء النهر بصوره عامة و طريقه الفتوحات الإسلامية و مدى التطور العلمي الذي وصلت اليه هذه المدن بفضل انتشار الاسلام فيها.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي اختصت في بلاد ما وراء النهر لكنها كانت اما شموليه واما دراسة منفرده مختصه بجانب معين و نحن لا ندعي انه اكفى من الباحثين الذين سبقوا في ميدان البحث العلمي و لكن نسال الله عز وجل ان نكون قد وفقنا في اختيار المنهجية الصحيحة التي لا تجعل القارئ يمل من القراءة وانا قد انفردنا عن غيرنا في هذا النوع من البحث العلمي

لقد واجه الباحث بعض المعوقات منها شحة المراجع الحديث المختصة في بلاد ما وراء النهر و ايضا تشتت المعلومات في المصادر الاولية

وقد اشتمل البحث على مقدمه وثلاثة مباحث وخاتمه فجاء في المبحث الاول الفقرة الاولى دراسة موقع بلاد ما وراء النهر واما الفقرة الثانية في تطرقت فيها على التركيبة الاجتماعية في بلاد ما وراء النهر وجاء في المبحث الثاني الفقرة الاولى ذكر بداية الفتوحات الإسلامية وتطرقت في الفقرة الثانية استقرار المسلمين و تعايشهم في البلاد المفتوحة اما المبحث الثالث فتشمل على ذكر ثلاثة مدن أنموذجا للحوار العلمية في بلاد ما وراء النهر و هي بخارى وسمرقند فرغانه.

المبحث الأول:

أولا: الموقع الجغرافي

تتردد عبارة ما وراء النهر على بقعة من الارض على اسماع الكثير من الناس والاغلبية الساحقة منهم لا يعرفون ما المقصود بها وهذا كان احد الاسباب التي دعتنا الى العمل في هذا البحث المختصر للتعريف بها.

- **أصل التسمية**

وهي تسمية اطلقها العرب المسلمين على الاراضي الواقعة وراء نهر جيحون، ولهذه المنطقة عدة اسماء منها بلاد الهياطلة [1] وبلاد السغد نسبة للوادي القريب منها، وقام الجغرافيون باعتماد نهر جيحون حد فاصل بين الاقوام الفارسية والاقوام التركية.

وقسم الجغرافيون الاوائل بلاد ما وراء النهر الى خمسة اقسام وهي: (اقليم السغد ويعد من اهم الاقاليم في هذه البلاد وعاصمته سمرقند[2] والاقليم الثاني هو خوارزم الذي يقع غرب بلاد ما وراء النهر، والاقليم الثالث هو صغنيان ويقع في الجنوب الشرقي من بلاد ما وراء النهر، والاقليم الرابع هو اشرونة ويقع شرق سمرقند والاقليم الخامس والاخير هو الشاش ويقع في اقصى شرقي بلاد ما وراء النهر، ويتبع هذه الاقاليم العديد من القرى والمدن الآهلة بالسكان وغالبيتها مناطق زراعية[3]، وتختلف هذه البلاد مع خراسان جغرافياً ولكن المؤرخون والبلدانيون الاوائل كانوا يشملوها مع خراسان وذلك لان العرب المسلمين كانوا مسيطرين علينا ومنهم من جعلها تابعة ادارياً لخراسان، ومما يؤكد هذا الكلام ما قام به الاصطخري في تحديد حدود بلاد ما وراء النهر حيث قال: ((فأما بلاد ما وراء النه فيحيطه من الشرق فامر دارشن ومايتأخم الختل كمن أرض الهند خط مستقيم، وغربية لاد الغزية والخزلجية من حد طراز، ممتداً على التقويس حتى ينتهي الى فاراب، وبيكند، وسغد وسمرقند ونواحي بخارى الى خوارزم،وشمالية الترك الخزلجية من اقصى بلاد فرغانة الى الطراز على حد مستقيم وجنوبه نهر جيحون من لدن بذخشان الى بحيرة خوارزم على خط مستقيم))[4].

ثانياً: الخلفية التاريخية لبلاد ما وراء النهر

لقد اشتهرت بلاد ما وراء النهر بكثرة ثرواتها الطبيعية وذلك لان ارضها اخصب بلاد الله خيرا[5]، اذ ليس هناك مكان يخلوا من الزراعة والرعي واما مياهها فهي اعذب المياه واخفها لهذه الاسباب اصبحت من الاماكن

الجاذبة للهجرات البشرية والاقامة فيها، حيث شهدت هجرات قديمة من اواسط اسيا (منغوليا)، بسبب كثرة النزاعات والحروب القبلية وتزايد اعداد السكان وقلة موارد الطبيعة وكانت اوى الاماكن ضحية الهجرات هي فرغانة بسبب موقعها الجغرافي المحاذي لأواسط آسيا، وبعد نجاح هذه الهجرة توالت الهجرات منذ الالف الاول قبل الميلاد نحو غرب بلاد ما وراء النهر حتى انتشرت في جميع اقاليم بلاد ما وراء النهر وانفصلت عن اصولها في اواسط اسيا وعرفوا بالترك الغربيين الذين استولوا على الاراضي الخصبة في البلاد[٦]،ثم هاجرت القبائل البدوية في بداية القرن الثاني قبل الميلاد فساداً وكانت تعرف لدى العرب بالهياطلة الذين عاثوا في البلاد ودمروا العديد من المدن منها بخارى، فكان ذلك بسبب بناء القلاع والحصون والاسوار فيما بعد لحماية انفسهم من هذه القبائل حتى بلغ تعدادها عشرة آلاف قلعة[٧]، وبعد ضعف البلاد المجاورة لبلاد ما وراء النهر مثل الصين تمكن الهياطلة من السيطرة على البلاد لقرنين من الزمن، حتى انهم سيطروا على بعض مدن الصين، وحاولوا التوسع على الدولة الاخمينية وعلى خراسان مستغلين ضعف الدولة الساسانية وحروبها مع الروم، ولكن مجيء كسرى انوشروان الذي اوقف خطرهم، فشن عليهم حرباً وسيطر على بلادهم حتى وصل فرغانة وجعلهم معسكراً له[٨]، ثم ظهرت الدولة الاسلامية قوة جديدة في المنطقة لها طموحاتها في التوسع داخل بلاد ما وراء النهر وذلك لنشر الدين الاسلامي فيها وكانت وسنذكر في المبحث الثاني كيف استطاع المسلمين السيطرة عليها، وفي سنة ٨٦ه تمكن المسلمون من الوصول الى مناطق مقاومة الترك وكان ذلك من خلال جهود القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي، حيث استطاع ان يوقع الفرقة بين المماليك المنتشرة مثل فراغنة وخوارزم[٩]وبهذه السياسة التي اتبعها قتيبة بن مسلم لم يستطع الترك تجميع قواهم والتحالف ضد المسلمين في جبهة واحدة، بسبب تفاقم الخلافات بينهم الى ان وصل بهم الحد الاستسلام للدولة العباسية واوامرها لهم بالخضوع وفرض سيادة الدولة عليهم وهذا ان دل على شيء انما يدل على حجم القوة التي وصل اليها المسلمون، ولا ننكر انه قد حصلت هناك بعض حركات التمرد ضد المسلمين، ولكن سياسة الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨ه)، الناجحة في استمالة الترك الى الاسلام استطاع ان يحد من خطرهم على دولته[١٠]، فأصبحوا اداة بيده وعانوا الدولة الاسلامية في فتوحاتها، ثم قام الخليفة بجلبهم الى مقر الخلافة ليحموا انفسهم بهم وخير مثال ما فعله الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧ه) الذي جعلهم حاشيته وقلدهم مناصب رفيعة في الدولة وكانت لهذه السياسة التي اتخذها الخلفاء العباسيين سبباً لاعتناق الكثير من أهالي بلاد ما

وراء النهر الاسلام، وتعلم اللغة العربية و التفقه بعلوم الدين حتى اصبحت مدنهم من اهم المراكز العلمية والحضارية في الدولة الاسلامية مثل خوارزم وبخارى وسمرقند وفرغانة[١١].

ثالثاً: التركيبة السكانية لبلاد ما وراء النهر

يتألف مجتمع بلاد ما وراء النهر من عدد من المكونات السكانية والتي شكلت بنية اجتماعية متجانسة من خلال التعايش فيما بينهم على ارضية على مر الازمان وسنذكرها كما يلي:

١- الترك: وهم من اهم العناصر السكانية واقدمها وأكثرها عدد في بلاد ما وراء النهر، وهم بلا شك يعدون السكان الاصليين في مجتمعهم نظراً لأسبقيتهم عن باقي عناصر المجتمع في العيش على تلك الاراضي، وتحدثنا سابقاً عن الهجرات من اواسط اسيا ومنغوليا على شكل مجموعات قبلية متنوعة ومنها (الخزلجية، والغزية، والقلجية والغورية)[١٢]، وعند نزوحها حاولت ان تسيطر على اوسع المناطق ناهيك عن السبب ان يكون اقتصادياً او سياسياً، وسيطر الترك الغزية على خوارزم انتصرت فيها.

وبسبب توفر سبل العيش بدأت تزداد هجرات القبائل الغزية، وبشكل كبير جداً في اغلب المدن، لذلك شكلوا قوة عسكرية وسياسية مؤثرة، اذ تعرضت مناطقهم للطرد فيؤلفون تحالفا قويا ضد اعدائهم على الرغم من خلافاتهم ونزاعاتهم المستمرة[١٣]، وعندما تشكلت الدولة الاسلامية وبدئت توجه انظارها نحوا بلادهم ظهر بعض من هذه التحالفات لكنا لم تصمد لفترة طويلة وذلك لتنظيم المسلمين واصرارهم على نشر الاسلام حيث كانت فتوحاتهم منظمة وخاصة في العصر الاموي.

ومن الجدير بالذكر ان اكثر الجبهات دموية بالنسبة للمسلمين في الجبهة الشرقية ومن ضمنها بلاد ما وراء النهر وهنا دليل على قوة هذه الاقوام.

٢- الفرس: ذكرنا سابقاً كيف كانت احوال الدولة الساسانية وكيف ضعفت وسنحت الفرصة لقبائل بلاد ما وراء النهر التوسع على حسابها الى ان جاء كسرى انو شروان واجتاح اراضيهم، وكان السبب الرئيسي هو تأمين طرق التجارة مع الصين ثم قام بتغيير ديموغرافي للبلاد حيث قام بتوطين الفرس في بلاد ما وراء النهر ليكونوا نداً وحاجزاً امام تحركات الترك واول مكان سكن فيه الفرس هو مدينة فرغانة[١٤]، ويبدوا ان هذه العائلات او القبائل الفارسية كانت مع حملات الجيوش وذلك لغرض ربط المقاتلين مع عائلاتهم، وبالتأكيد

سوف يصبح بداية لهجرات فارسية متعددة، واستطاع الفرس ان يتأقلموا مع الوضع الجديد ويتعايشوا في المجتمع الجديد مع الترك وكانت المهنة الاساسية للفرس هي الزراعة اما في السياسة فكان للترك الدور الاكبر[١٥].

٣- العرب: جاء استقرار العرب مصاحباً لعمليات الفتح الاسلامي لبلاد ما وراء النهر وكان ذلك في العصر الاموي، اذ تعد محاولة المهلب بن ابي صفرة الذي تولى خراسان عام (٧٨ه) محاولة لاستقرار العرب لكن كانت محاولة شبه فاشلة لأنها لم تستمر الا لسنتين فقط ويبدوا ان السبب هو قلة اعداد الجيوش الاسلامية وعدم معرفة المسلمين بطبيعة الاماكن الجبلية الوعرة[١٦]، لكن بعد مجيئ القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي خلفاً للمهلب بدأ سياسة جديدة هي اسكان العوائل المسلمة مع المقاتلين وقد نجحت هذه السياسة الحكيمة في تقوية نفوذ الدولة الاسلامية ففي سنة ٩٦ه اسكن العرب في سمرقند[١٧]ونستطيع القول ان اول حركة استقرار منظم وكانت القبائل العربية منها (شيبان، الازد، باهلة، طي)، قام بها قتيبة في فرغانة والشاش، تم اخذت اعداد العرب بالتزايد المستمر وعندما حصل تمرد اهل السغد قام المسلمون بتجميع قواهم لمحاربتهم تذكر المصادر ان اعدادهم كانت كبيرة جداً[١٨].

ثم ما لبثت ان اندمج مع الترك والفرس وحصل بينهم تصاهر وعلاقات اجتماعية واندمجت الثقافات وهذا يظهر واضحاً ببروز العديد من العلماء والفقهاء من أهالي بلاد اوراء النهر خدموا الاسلام بصدق وساعدوا على انتشاره بين الترك والفرس وكانوا خير مدافعين عن العقيدة الاسلامية.

المبحث الثاني

أولاً : البدايات الاولى للفتوحات الاسلامية في بلاد ما وراء النهر

بعد انتشار الدين الاسلامي في الجزيرة العربية، والعراق والشام، بدأ المسلمين بتوجيه انظارهم الى خارج هذه المناطق لنشر الدين الحنيف، وكان اول الخلفاء الراشدين على توسع الدولة الاسلامية ونشر الدين وهو الخليفة الثاني للرسول محمدﷺ عمر بن الخطاب ﷺ (١٣-٢٣ه)، فبدأت الفتوحات الاسلامية على الجهة الشرقية من الدولة الاسلامية وبدأت الانتصارات تتوالى لصالح المسلمين لملاحقة يزدجرد ملك الدولة الساسانية بعد ان هزم في معركة نهاوند[١٩] ، وبعدان وصل المسلمين الى هذا الموقع في المشرق امرهم الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عنه بالوقوف لعدة اسباب لسنا بصدد ذكرها.

وبعد مجيء الخليفة عثمان بن عفانﷺ (٢٣-٣٥ه) سنة ٢٣ه ـ استأنفت الفتوحات الاسلامية وعبرت الى بلاد ما وراء النهر فتمكن المسلمين من فتح قوهستان ثم صالحوا اهلها على مبلغ ستمائة درهم[٢٠]، وبعد استشهاد الخليفة عثمان ﷺ توقفت الفتوحات الاسلامية بسبب الفتة الكبرى وكان هذا التوقف سبباً في تمرد أهالي البلاد المفتوحة، لكن تسلم الخلافة الاسلامية خليفة قوي مثل معاوية بن ابي سفيان غير الموازين، حيث قام باستعادة كل المدن التي تمردت من خلال اختياره قادة اكفاء اقوياء من الطراز الاول منهم عبيد الله بن زياد الذي اقتحم بلاد ما وراء النهر ودخل بخارى بعد هزيمة الترك وملكتها خاتون ثم صالحها على الف الف درهم ثم توجه ال بيكند[٢١]، وبعد وفاة عبيد الله بن زياد تولى سعيد بن عثمان بن عفان ولاية خراسان ٥٦ه ، فبدأ حملة الفتوحات، ففتح سمرقند، ثم فتح بيكند ودخل فرغانة وخوارزم[٢٢]، وكان من عادة المسلمين انهم يتوقفون عن القتال في فصل الشتاء في بلاد ما وراء النهر بسبب وعورة هذه المناطق وطقسها البارد جداً قياساً بالبلاد العربية الاسلامية أيضاً لاستراحة الجيوش، وكان حكام بلاد ما وراء النهر يستغلون فصل الشتاء وينقضون المعاهدات المبرمة مع المسلمين الى ان تولى مسلم بن زياد ٦١ه، قيادة الفتوحات في بلاد ما وراء النهر الذي اتخذ قراراً بالبقاء في فصل الشتاء فيها ونجحت خطته استعاد مدينة بخارى[٢٣]، ثم تولى امية بن عبد الله الختل ففتحها سنة ٧٨ه، ثم تولى القائد المهلب بن ابي صفرة ٧٩ه، الذي قرر القضاء على حركات التمرد في بلاد ما وراء النهر دخل كس وسف صلحاً في سنة٨٢ه،

تولى ابنه مكانه ولاية خراسان فغزا خوارزم وفتح البتم[٢٤]، كانت هذه نبذة عن الفتوحات الاولى لبلاد ما وراء النهر في زمن الخلافة الراشدة والدولة الاموية.

ثانياً: مرحلة الفتوحات و الاستقرار

مع تولي الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ه)، عزل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وين مكانة شخصية عظيمة خلدها التاريخ من خلال اعماله التي خدم الاسلامية ونشر الاسلام قو قتيبة بن مسلم الباهلي الذي بدأ بتنظيم عملية الفتوحات وافتتح بلاد الترك الصغانيات صلحاً[٢٥]، وقد حكم هذا القائد خراسان لمدة عشرة سنوات (٨٦-٩٦ه)، قرر هذا القائد ان يفتح مدن الطالقان والصغانيان وحين علم حكام هذه المدن بقوة الجيش الاسلامي واصرار هذا القائد على فتح كل بلاد ما وراء النهر جعلهم يطلبون الصلح فتم لهم ذلك مقابل دفع فدية، وبعد ذلك اتخذ القائد خطوة جريئة في فتح مدينة بيكند ٨٧ه، التي كانت من اعصى المدن على الجيوش الاسلامية، بسبب تحالف اهلها مع ملك الصغد لكن بالنهاية كان النصر لحليف المسلمين، فوضع حامية من المسلمين وانسحب لكن اهلها غدروا بعامل قتيبة، مما دعا قتيبة للرجوع اخذها عنوة، حصل على غنائم كبيرة ثم رجع الى مرو[٢٦]، وفي سنة(٨٩ه)، غزا قتيبة بن مسلم الباهلي مدينة بخارى لكنه لم يستطع فتحاها بسبب هجوم اهل الصغد وكس، وقد عاتب الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق قتيبة لأنه لم يفتح بخارى وطلب منه ارسال خارطة المدينة فدرس الخارطة ووجه قتيبة مسلم سنة(٩٠ه)، فاستطاع فتحها رغم استعانة ملك بخارى بالترك.

وفي سنة(٩٣ه)، تم فتح مدينتي سمرقند و خوارزم بعد معارك طاحنة وبتوفيق من الله تعالى وصبر وثبات المسلمين كان النصر حليفهم وتم الحصول على غنائم كثيرة وبعد هذه العظيمة وبداية استقرار المسلمين في المدن المفتوحة اخذ قتيبة باتخاذ سياسة جديدة وهي اشراك اهل البلاد المفتوحة في الفتوحات الاسلامية ففي سنة (٩٤ه)، استعان بعدد كبير من اقليم الصغد وخوارزم وفتح بهم اقليم الشاش وجزء من فرغانة، وبعد وفاة الحجاج طلب الخليفة قتيبة الاستمرار بالفتوحات فوصل الى مد الصين وبهذه الاثناء وصل قتيبة نبأ وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك رحمه الله ، وتولي سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩ه) الخلافة، مما دعا قتيبة للتمرد والعصيان بسبب خوفه منه لعدة اسباب سياسية، وقد كان للنهاية المفجعة للقائد العربي المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي اثر سلبي على نفوس

المسلمين في خراسان وتذكر المصادر ان قتيبة تم قتله من خلال مؤامرة فارسية كان عرابها حيان النبطي الذي دعا العساكر الى التمرد على قتيبة[٢٧].

عندما تسلم سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ه)، ركز فتوحاته على طبرستان وجرجان[٢٨]، وعند تولي الخليفة عمر بن عبد العزيز، قرر ايقاف الفتوحات في المشرق الاسلامي، بغية توطيد الحكم الاسلامي ونشر الاسلام، وامر برفع الجزية، عن من اسلموا ونشر الخانات و المباني العامة[٢٩]، ولم تستأنف حركة الفتوحات الا في سنة ١٠٦ه، بأمر من والي العراق بشن حملات عسكرية بقيادة مسلم بن سعيد الذي تمكن من الصول الى فراغانة، وايضاً تكبد خسارة فادحة في طريق العودة[٣٠]،عندما تولى القائد أشرس بن عبد الله السلمي الذي كان يشرف بنفسه على العمليات العسكرية، فكان اول من سن رباطات الجهاد في الثغور وشحنها بالخيل لصد غارات الاعداء ومن اهم الاعمال التي قام بها في سبيل نشر الاسلام في بلاد ما وراء النهر هو ارساله الفقيه صالح بن طريف[٣١]، ليدعوهم الى الاسلام بشرط ان لا تؤخذ منهم الجزية وكانت خطوة ناجحة حيث دخلوا الاسلام وحسن اسلامهم وتعلموا القراءات واستطاع بمساعدتهم ان يغزوا الشاش وفرغانة ١١٢ه.

وقد حدثت تمردات وحركات عصيان اثناء الفتوحات الاسلامية في بلاد ما وراء النهر وكان أخطرها حركة الحارث بن سريج سنة ١١٦ه، الذي دعا الى الاصلاح وكان من المرجئة، واستولى على الطالقان ومرو وطخرستان وتضم جيشه وساعده الدهاقين الفرس ولم تنته هذ الحركة الاسنة ١٢٨ه بسبب الخلافات بين قاداتها كل من جديع الكرماني والحارث انتهت [٣٢]، وكان من اسباب كول فترة هذه الحركة هي دعم الفرس له الذين اظهروا الشعوبية الدفينة عدهم لإرجاع امجاد اجدادهم والحقد على العرب والاسلام.

بقيت بلاد ما وراء النهر غير مستقرة الاوضاع وكثرة التمردات الى ان تولى نصر بن يسار سنة١٢٠ه، من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ه) الذي بذل جهود كبيرة في اعادة النفوذ الاسلامي الى هذه البلاد، واتخذ السياسة السلمية والترغيبية نوعا ما حيث عقد المعاهدات عديدة مع حكامها، وقام بإلغاء الخراج عن المسلمين[٣٣]، وساعدت هذه السياسة الحكيمة على امتصاص غضب المتمردين فترة من الزمن، لكن بعد تولي يزيد بن الوليد الخلافة سنة ١٢٦ه، الذي اعاد الضرائب التي تم الغائها فحصلت تمردات جديدة وحاول القائد سعيد

الحرشي[٣٤]، الذي قاد حملة واسعة ضد المتمردين الذين تحالفوا مع الترك واستطاع ان يحقق بعض الانتصارات عليهم[٣٥].

ان ما ذكرناه كان موجز عن الاوضاع السياسية والفتوحات الاسلامية في العصر الراشدي والعصر الاموي في بلدا ما وراء النهر، واستعرضنا الحداث بشكل سريع ويبدوا ان سياسة القداة المسلمين الحكيمة في ادارة هذه البلاد و التزاماتهم بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف التي نصت على احتواء الاقوام والاجناس، وقد ساعدت سكان هذه المناطق في تقبل عذا الدين واعتناقه بالشكل الصحيح حيث لم يكن المسلمين طالبين حكم ولا مال بل كان المسلمين يجلبون معهم بالحملات العلماء والفقهاء لتعليم مبادئ الاسلام، ويمكن القول ان احد اسباب التي ساعدت على سرعة نشر الاسلام هي ان سكان هذه المدن لم يكونوا يعتنقون ديانة سماوية مثل اليهودية والنصرانية، ام لم يكونوا مستمسكين بديانتهم، وعندما لاحظوا اخلاق المسلمين من خلال مجاورتهم المسلمين الذين استقروا معهم في بلدانهم كحاميات للمدن، وهذا لا يعني ان المسلمين لم يبذلوا جهداً في فتح هذه البلدان بل على العكس كانت الجبهة الشرقية هي الاكثر دموية في فتوحات المسلمين بسبب نقض حكام هذه المصالحة وهذه من مبادئ الدين الاسلامي، الذي شجع على التعايش والسلام مع كل الاديان والقوميات، والدليل هو سرعة انتشار الاسلام بين سكان المدن المفتوحة، وبروز العديد من العلماء في الحواضر العلمية مثل بخارى وسمرقند وفرغانة وبست والكثير الكثير الى يومنا هذا اكثر هذه المدن هي ذات غالبية مسلمة، ولو كان الدين الاسلامي كما دعي المستشرقين كانت فتوحاته ذات طابع اقتصادي لما بقي هؤلاء يعتنقون الدين ويتميزون في التفقه به.

المبحث الثالث

المراكز العلمية في بلاد ما وراء النهر

تكلما في المبحث الثاني عن الفتوحات الاسلامية في بلاد ما وراء النهر وحجم الجهود المبذولة من قبل المسلمين فيها، وكذلك سياسة القادة المسلمين الحكيمة في التعامل مع سكان هذه البلاد، ومن المعلوم ان لكل فعل ردة فعل وذلك بعد اكمال الفتوحات وتعرف اهالي البلاد المفتوحة الى مبادئ الدين الاسلامي كانت هناك نتائج عظيمة لهذا الفتح هو ازدهار الحركة العلمية في بلدا ما وراء النهر حتى فاق في بعض الفترات المراكز العلمية المركزية مثل دمشق وبغداد، وهذا لم يأتي من فراغ بل ان الدين الاسلامي من أكثر الاديان دعماً للعلم والعلماء ان اول سورة نزلت بالقران الكريم على النبي محمد ﷺ هي سورة العلق حيث قال تعالى: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))[٣٦]. وهذا اول امر للمسمين حثهم على التعلم، وكان بداية بزوغ العلم والتعلم في بلدا ما وراء النهر هي من خلال بناء المساجد وصل عدد تلاميذ ك شيخ ثلاثة الف تلميذ حتى انه كان يركب على حمار ويدور عليهم ويلقي المحاضرات وستطرق في هذا المبحث على اهم الحواضر العلمية في بلاد ما وراء النهر وكما يلي:

أولاً: مدينة بخارى

هي احدى اهم المدن في اقليم الصغد الواقع في اقليم بلاد ما وراء النهر فتحها المسلمون بعد جهد وعناء دام عقود من الزمن، وقد حسن اسلام اهلها واصبحت من اهم المدن العلمية، وتخرج منها العديد من العلماء الذين خموا الدين الاسلامي بصدق وخاصة في علم الحديث ومن اهم اعلام هذه المدينة هو الامام البخاري، وكان هراب الحركة العلمية في هذه البلاد هو القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي[٣٧]، حيث قام ببناء المسجد الجامع سنة ٩٤ه، الذي كان اول مكان لتعليم الدين الاسلامي، وتذكر المصادر انه كان يعطي كل من يأتي الى صلاة الجمعة درهمان، كان يرسل الفقهاء والعلماء الى بيوت الناس ليعلمهم شعائر الدين الجديد[٣٨]، وهناك عدة مساجد اخرى بنيت فيما وكانت مراكز علمية في بخارى ومنها مسجد زمنين ومسجد فرخشي[٣٩]، ومسجد ماخ الذي كان بالأصل دار لرجل مجوسي اسمه ماخ فحوله الى مسجد بعد ما اعتنق الاسلام[٤٠]، وهناك العديد من المساجد التي لا يسعنا ذكرها في هذا البحث المختصر والتي يصل عددها الى عشرات.

والى جانب المساجد ظهرت المدارس في القرن الرابع الهجري وهذا ان دل على شيء انما يدل على مدى التطور والتحضر الذي وصل اليه المسلمون في بلاد ما وراء النهر، ومن اهم هذه المدارس هي مدرسة كولارتكين التي اسسها الامير قدر خان سنة (٣٤٨هـ)، وكانت مبنية من خشب[٤١]، ثم ظهرت مدارس الفقهاء ومنها مدرسة الفقيه البخاري ابو حفص التي كان يدرس فيها امام نيسابور محمد بن احمد، ايضاً ظهرت مدرسة الامام ابي بكر بن الفضل التي تخرج منها الفقيه ابو نصر احمد بن محمد الحارث[٤٢]، ومدرسة جوبارو ومدرسة ارسلان خان [٤٣]، والى جانب المدارس والمساجد ظهرت اماكن اخرى لا تقل اهميتها العلمية عن المدارس والمساجد وهي ما يسمى بالروابط والزوايا وهي نوع من الثكنات العسكرية تبنى على الحدود قرب الثغر فكانت مراكز علمية للجنود[٤٤]، وكان لمدينة بخارى نصيب من هذه الروابط منها رباط كاخشتوان وروابط الامير الساماني اسماعيل بن احمد التي بلغ عددها مائة رابط، ويذكر المؤرخون ان حكام بخارى جعلوا في كل قرية ربط للقوافل التجارية للتعلم فيها.

وكان الى جانب هذه الماكن العلمية في مدينة بخارى وقراها هناك بعض المكتبات الكبيرة التي لا يوجد لها مثيل اسسها السلطان المنصور الساماني رحمه الله، وكانت تدار من قبل ابن مسكويه والبيروني.

أهم علماء مدينة بخارى

١- **ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)**، كان من علماء بخارى الذين ارتحلوا الى الحجاز والبصرة والكوفة ودمشق ومصر لنهل العلم واعطاء الدروس للتلاميذ[٤٥].

٢- **ابو زكريا عبد الرحيم البخاري (ت: ٤٧١هـ)**، رحل الى اليمن وتتلمذ على يد ابو يعلي حمزة بن عبد العزيز المهلبي تم ارتحل الى مصر والشام ثم الى افريقيا وكتب عن شيوخ الاندلس والف رسالة بعنوان (الرحلة واسبابها وقول لا إله إلا الله وثوابها)[٤٦].

٣- **القارئ ابو زكريا البخاري (ت: ٢١٧هـ)**، كان من أهم علماء القراءات ومحدثا حد عنه الامام البخاري وعبيد الله بن اصل وكان من ائمة زمانه[٤٧].

٤- **احمد بن حمدان البخاري (ت: ٢١٧)**، كان كثير الرحلة وطلب العلم وهو شيخ الامام محمد بن اسماعيل البخاري، وقد احدث ثورة فكرية في بخارى حيث تعلم على يده علماء الحديث[٤٨].

ومن الجدير بالذكر ان مدينة بخارى اصبحت قبلة العلم والعلماء سب ماكن يغدقه عليها امرائها من الاموال وظهرت خلال العصر الساساني مؤلفات في العقيدة للرد على الشعوبيين ولم تقتصر الحركة العلمية في بخارى على العلم الدينية فقط بل شملت مختلف العلوم العقلية والطبيعية، وقد وصفها الثعالبي وقال ((كانت بمثابة الجسد وكعبة الملك ومجتمع افراد الزمان ومطلع نجوم بلاد الارض وموسم فضلاء الدهر))[٤٩]، وقد تلقى بها الغلم علماء اعلام مثل ابن سينا الذي برع في الطب الذي عالج نوح بن المنصور الساماني[٥٠]، واشتهرت بخارى بصناعة المنسوجات الحريرية ذات الرسوم الحيوانية ويغزى ذلك الى سبب انتشار دودة القز هناك.

ثانياً: مدينة سمرقند:

هي احدى مدن الصغد في بلاد ما وراء النهر فتحها القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٨٧ه، ثم تمردت واعاد فتحها مرة ثانية سنة٩٢ه، ثم قام المسلمين بتحول العديد من المعابد المجوسية لتادية الصلاة وتعليم الدين الاسلامي وعند مجيء المغول دمروا المدينة ومعالمها ثم بعد اعتناء المغول للإسلام اعادوا بناءها خاصة في العهد التيمورلنكي، واتخذها تيمورلنك عاصمة لملكه، وكانت تعد من اهم المراكز العلمية في بلاد ما وراء النهر، واول معلم ديني وتعليمي فيها هو المسجد الامو وسط المدينة قرب القلعة الذي كان يعقد في مجالس الاملاء[٥١]، ومسجد الضحاك بن مزاحم زيد بن الاهتم الذي يعد من المراكز المتقدمة[٥٢]، وهناك العديد من المساجد التي كانت مراكز لتعلم وتعليم الحديث.

والى جانب المساجد كان هناك عدد من المدارس التي كان لها الدور البارز في التطور العلمي الذي حصل في مدينة سمرقند خاصة وفي باقي بلدان ما وراء النهر عامة، ومن اهم هذه المدارس هي مدرسة (سيد بغداد) التي تأسست في القرن الخامس الهجري، ومدرسة، (الب جعفر بك) التي اختصت في علوم القران والحديث ودرس فيها الشيخ ابو الحسن علي بن الحسن المستلمي[٥٣]، ومدرسة قثم بن العبس ومدرسة راس السكة.

والى جانب المساجد والمدارس هناك الروابط في سمرقند وايضا كانت من الاماكن العلمية والدينية واهمها رباط محفوظ الذي حدث فيه العالم ابو منصور بن نصر الفتح بن يزيد بن سالم (ت: ٢٥٩ه)[٥٤]، واشتهرت سمرقند بكثرة المكتبات التي حوت الالاف من الكتب ومن اهم هذه المكتبات عي مكتبة سمرقند الكبيرة التي احتوت على تصانيف العالم ابي عمران موسى بن عبد الله الخنجدي[٥٥]، وكانت سمرقند مركز مهم لدراسة الحديث حيث

انتشرت فيها العديد من دور املاء الحديث على يد علماء كبار منهم الشيخ الامام علي بن احمد السكاني (ت:٤٤٥ه)، والشيخ الزاهد ابي محمد عبد الجبار بن احمد الداري[٥٦]، وانتشرت في مدينة سمرقند العديد من الزوايا مثل زاوية سروند[٥٧].

ونلاحظ مما سبق ان مدينة سمرقند قد شاركت بخارى في النهضة العلمية والادبية فكانت هي الاخرى مركزاً هاماً للعلوم والفنون في العهد الساماني واخرجت بعض رجال الحديث من امثال ابي حاتم محمد بن حيان السمرقندي الذي كان قد تولى القضاء في مدينة سمرقند (ت: ٣٤٥ه)، وايضاً المحدث ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي الملقب بإماء الهدى (ت: ٣٧٣ه)[٥٨].

ومن الجدير بالذكر ان مدينة سمرقند قد تميزت بصناعة الورق التي علموها من الصين وبدورهم نقلوها الى البلاد الاسلامية الاخرى.

ثالثاً: مدينة فرغانة:

هي احدى مدن اقليم الشاش في بلاد ما وراء النهر وهي متاخمة لبلاد الترك و فيها عدد كبير من القرى والمدن ولها ثلاثة ابواب هي باب الجبل وباب الماء ومنكدة وجميعها محصنة[٥٩]، واستطاع المسلمون فتحها سنة ٩٤ه، على يد القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي[٦٠]، واشتهرت مدينة فرغانة حالها كحال الحواضر العلمية في بلاد ما وراء النهر العلمية وبرز فيها العديد من العلماء والفقهاء.

وكانت من اهم امركز العلمية في فرغانة هي الروابط، وقد انتشرت هذه الاربطة الجهادية بكثرة بسبب موقعها الجغرافي المحاذي لبلاد الترك والصين ومن هذه الاربطة هو رباط باهان ورباط مهدي ورباط ميان شاه ورباط ميان شاه ورباط ابي سهل[٦١]، وتذكر المصادر ان التطور العلمي الذي وصل اليه اهل فرغانة ولم يقتصر على الجوانب الدينية فحسب، بل تعداه الى العلوم الصرفة في كافة المجالات، وسيذكر موجز عن اهم علماء فرغانة وكما يلي:

أولاً: علماء القراءات:

١- ابو حفص عمر بن محمد بن طاهر الفرغاني:

هو عالم تتلمذ على يد ابا الفضل بكر بن محمد الزرنجري وتتلمذ على يده ابو سعد السمعاني توفي في بداية القرن السادس الهجري[٦٢].

٢- ابو بكر محمد بن عبدالكريم بن علي الفرغاني:

تتلمذ على يد عبد الصمد بن علي في اصفهان وتتلمذ على يده محمد بنعبد الجبار وهو من القراء.[٦٣]

ثانياً: علم التفسير:

١- ابو بكر محمد بن اسماعيل الشافعي:

كان فقيهاً ومفسراً وقيل عنه انه احد أئمة الدنيا في التفسير وكان اماما في التفسير[٦٤].

ثالثاً: علم الحديث

١- **ابو عبد الرحمن القاسم بن محمد بن عبد الله الفرغاني (ت:٢٦١ه)**، هو محدث حدث في نيسابور وتذكر المصادر انه كان من الذين يصنفون الحديث[٦٥].

٢- **ابو جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني (ت: ٣١٧ه)**، كان يلقب بزريق حدث عن جماعة ومن مصنفاته (اربعين اليمانية في الحديث) وتذكر المصادر انه كان ضريراً[٦٦].

رابعاً: علم الفلك:

١-شرف ابو العباس احمد بن محمد بن كثير الفرغاني:

وهو من ابرز علماء الفلك في العصر العباسي نشأ في فرغانة وعاش في بغداد، وصار أحد منجمي الخليفة العباسي المأمون، ومن أهم انجازاته في علم الفلك انه عمل ازياجاً كثيرة، وقام بتعيين قطر الارض وعينه المأمون رئيساً لمرصد الشماسية وطور الساعة الشمسية[٦٧].

٢-ابو القاسم عبد الله بن اماجور الفرغاني:

هو عالم فلكي ومنجم عاش في بغداد كانت له عدة مصنفات منها (جوامع حكام الكسوف وزاد المسافر، والزيج البديع، والزيج الخاص)[٦٨].

الخاتمة

ان اسهام العرب في ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في كل البلاد التي فتحوها ادت الى تطور هذه المدن من كل النواحي وتوصلت في نهاية هذا البحث الى ما يلي:

١- ان سياسة القادة المسلمين في التعامل مع سكان البلاد المفتوحة ادت الى انتشار الاسلام بشكل سريع.

٢- ان احد الاسباب التي ادت الى اسلام سكان بلاد ما وراء النه وحسن اسلامهم انهم لم يكونوا اصحاب ديانة سماوية مثل اليهودية والنصرانية سهل على المسلمين اقناعهم في اعتناق الاسلام.

٣-بعد استقرار الاسلام هناك اخذ المسلمون بأرسال الدعاة وانشاء دور تعليم القرآن الحديث النبوي الشريف.

٤- يرجع الفضل الاول للفتح الاسلامي لبلاد ما وراء النهر الى الله تعالى ثم الدولة الاموية.

٥- اصبحت بلاد ما وراء النهر مدرسة علمية وفكرية لها خصوصيتها واخذت تجذب طلبة العلم اليها بسبب حسن اسلام اهلها وخدمتهم للإسلام بشكل صحيح.

٦- ان بلاد ما وراء النهر لم تتخذ حقها من الدراسات التاريخية الحديثة بشكل صحيح اذ ما قارناها مع بلاد المغرب العربي والاندلس.

٧-كانت لجغرافية بلاد اوراء النهر الاثر الكبير في انتشار الاسلام من خلال طرق المواصلات المرتبطة بين المدن.

الهوامش

(١) المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت، ٣٧٥ه)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق، محمد مخزوم، دار احياء التراث، (بيروت، ١٩٨٧)، ص٢١٤.

(٢) ابن الفقيه، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت، ٣٦٥ه)، البلدان، تحقيق، يوسف هادي، مكتبة علم الكتب، (بيروت،١٤١٦ه)، ص٣٢١.

(٣) الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت،٣٤٦ه)، المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت،٢٠٠٤)، ص٢٨١.

(٤) المسالك، ص ١٦١.

(٥) الاصطخري، المسالك، ص ١٦٣.

(٦) الداغر، نزار عبد المحسن، ملامح من الحياة الاجتماعية في بلاد ما وراء النهر، مجلة جامعة البصرة، العدد الثالث عشر، ٢٠٠٩، ص١٠٤.

(٧) السلطاني، غانم هاشم، قتيبة بن مسلم الباهلي، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٩٠)، ص٤٧.

(٨) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن كثير، (ت، ٣١٠ه)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت٠، ١٤٠٧)، ج٢، ص٥٩.

(٩) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٥١.

(١٠) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت، ٢٧٩ه)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، ١٩٨٨)، ص٦١٦،٤١٢.

(١١) الجميلي، رشيد عبد الله، مظاهر الوحدة الاسلامية في اقاليم الشرق في العصر العباسي، مجلة الاداب جامعة المستنصرية، العدد السابع، (١٩٨٣)، ص ٢٤٣.

(١٢) الداغر، ملامح، ص١٠٦.

(١٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٣.

(١٤) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن (ت، ٣٤٦ه)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، دار اكتاب العربي، (بيروت،٢٠٠٤) ج١، ص٢٧٣.

(١٥) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت، (ت، ٦٢٦ه) معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت، د،ت)، ج٥، ص٣١٥.

(١٦) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٤٠٣.

(١٧) ابن خياط، ابو عمر خليفة بن خياط بن خليفة العصفوري، (ت، ٢٤٠ه)، تاريخ خليفة بن خياط، دار القلم، مؤسسة الرسالة، (دمشق، بيروت ،١٣٩٧ه)، ص٢٢٤.

(١٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤١٦.

(١٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٦.

(٢٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٩٠.

(٢١) الطبري، ج٣، ص٢٤٣.

(٢٢) ابن خياط، تاريخ، ص٢٢٤.

(٢٣) اليعقوبي، احمد بن محمد بن يعقوبي (ت، ٢٩٢ه)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت)، ج١، ص٢٥٢.

(٢٤) مصطفى، سهاد عباس، الحركة الفكرية الاسلامية في بلاد ما وراء النهر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، (٢٠١٣)، ص٥٤.

(٢٥) الذهبي، شمي الدين محمد بن أحمد، (ت، ٧٤٨ه)، العبر في خبر من غبر، تحقيق، صلاح الدين منجد، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت ،١٩٨٤)، ص١٠٠.

(٢٦) ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، (ت، ٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت،١٩٩٧)، ج٤، ص١٠.

(٢٧) السلطاني، قتيبة، ص١١٨.

(٢٨) الجرجاني، حمزة بن يوسف بن ابراهيم، (ت، ٤٢٧ه)، تاريخ جرجان، تحقيق، محمد عبد المعين خان، ط٣، عالم الكتب للنشر، (بيروت،١٩٨١)، ص٤٧.

(٢٩) الطبري، تاريخ، ج٦، ص٥٥٨.

(٣٠) ابن الخياط، تاريخ، ص٣٣٦.

(٣١) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت، ١٣٩٦ه)، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت،٢٠٠٢)، ج٣، ص١٩٢.

(٣٢) طه، عبد الواحد ذنون وآخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل،١٩٩١)، ص٧٣.

(٣٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤١٧.

(٣٤) الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٩٩.

(٣٥) ابن خياط، تاريخ، ص ٣٢٧.

(٣٦) سورة العلق، الاية، ١-٥.

(٣٧) الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (٢٧٦ه)، الاخبار الطوال، تحقيق، فلاديمر جراجاس، مبعة لندن (لندن،١٨٨٨)، ص٣٣٠.

(٣٨) النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر (ت،٣٤٨ه)، تاريخبخارى، ترجمة، أمين عبدالمجيد، دار المعاف، (مصر،١٩٦٥) ص٣٢.

(٣٩) مصطفى، الحركة الفكرية، ص٩٢.

(٤٠) ابن حوقل، محمد ابن حوقل البغدادي، (ت، ٣٦٧ه)، صورة الارض، دار صادر، (بيروت،١٩٣٨)، ج٢، ص٤٨٣.

(٤١) مصطفى الحركة الفكرية، ص١٠٣.

(٤٢) الشافعي، محمد بن عبد الله بن محمد (ت، ٨٤٢ه)، توضيح المشتبه في ضبط اسماء ارواة وانسابهم والقابهم وكناهم، تحقيق، محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٩٣)، ج٣، ص٨.

(٤٣) مصطفى الحركة الفكرية، ص٢٠٣.

(٤٤) مصطفى الحركة الفكرية، ص١٠٧.

(٤٥) البخاري، محمد بن اسماعيل (ت، ٢٦٥ه)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق، مصطفى ديب النجا، ط٣١، دار ابن كثير، (بيروت،١٩٩٧) ، ص٣.

(٤٦) المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت، ١٠٤١ه)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، (بيروت،١٣٨٨ه)، ج٣، ص٦٢.

(٤٧) الشافعي، ابو محمد الطيب بن عبد الله (ت، ٩٤٧ه)، قلادة الدهر فيوفيات اعيان الدهر، تحقيق، بو جمعة سكري، دار المنهاج (جدة،٢٠٠٨)، ج٣، ص٤٤٥.

(٤٨) المنصوري، ابو الطيب نايف بن صلاح، الروض الباسم في تراجم شيوخ الاحاكم، تحقيق، ابو الحسن مصطفى بن اسماعيل، دار العاصمة (الرياض، ٢٠١٢)، ص١٨٢.

(٤٩) ذنون، عبد الواحد، ص٥١.

(٥٠) الشيباني، كمال الدينابو الفضل عبدالرزاق (ت، ٧٢٣ه)، مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق، محمد كاظم، مؤسسة الطباعة والنشر ، (ايران،١٤١٦ه، ج٢، ص٧٥.

(٥١) مصطفى ، الحركة الفكرية، ص٩٥.

(٥٢) مصطفى، الحركة الفكرية، ص١٠٤.

(٥٣) السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت، ٥٦٢ه)، الانساب، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى، دار المعارف اعثمانية (حيدر أباد، ١٩٦٢)، ج٦، ص٢٧٩.

(٥٤) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، احمد بن علي (ت، ٨٥٢ه)، لسان الميزان، تحقيق، دائرة المعرفة النظامية، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت ،١٤٠٦ه) ج١٠، ص٢٤٧.

(٥٥) مصطفى، الحركة الفكرية، ص١١٧.

(٥٦) النسفي، نجم الدين عمر بن محمد، القند في ذكر علماء سمر قند، تحقيق، يوسف الهادي، طبع ايران، (١٤٢٠ه)، ص١٢٩.

(٥٧) النسفي، القند، ص٤٦.

(٥٨) ذنون، عبد الواحد، تاريخ، ص٥١.

(٥٩) الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي، (ت، ٣٤٦ه)، المسالك والممالك، دار صادر (بيروت، ٢٠٠٤)، ص٢٨١.

(٦٠) ابن الجوزي، جمال الدين ابو فرج، عبد الرحمن بن علي، (ت، ٥٩٧ه)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٢)،ج٢، ص٣١٧.

(٦١) الاصطخري، المسالك، ص٢٩٠.

(٦٢) السمعاني، الانساب، ج١، ص٢١٧.

(٦٣) تبن الجزري، شمس الدين أبو الخير، غاية النهاية في طبقات القراءة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ص١٧٤.

(٦٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت، ٩١١ه)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، (بيروت ،بلا)، ص٩٤.

(٦٥) السمعاني، الانساب، ج٤، ص٣٦٨.

(٦٦) البغدادي، اسماعيل بن محمد امين (ت، ١٣٩٩ه)، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت)، ج٢، ص٣٠.

(٦٧) الاعظمين مها وضاح عبد الامير، الحركة الفكرية في حوض نهر سيحون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (٢٠٠٣)، ص٢٩٤.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ٣٠٩.